العنف والتفكك الأسري في العصر الرقمي (AI)

م.م.سما طاهر مسلم

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية / الجامعة المستنصرية

الملخص:

أحدث العصر الرقمي الذي نعيشه في القرن الحادي والعشرين تحولا جذريا في منظومة القيم والعلاقات الاجتماعية والانسانية نتيجة للاستعمال الخاطئ غير المسؤول لبعض وسائله ولاسيما وسائل التواصل الرقمي ، وماتحمله من تداعيات سلبية على الاسرة تمثلت في تراجع الدور القيمي والاخلاقي للأسرة ، و انغلاق الفرد على نفسه ، قلة الاتصال والحوار الاسري ، زيادة العنف ضد المرأة ، انتشار الخلافات والخيانات الزوجية المسببة لحالات الطلاق ، تأثر بعض الاسر بسلوكيات مغايرة لسلوكيات وعادات المجتمع ، تأثير بعض النساء بالمحتويات التي تبثها بعض ما يسمى بالفاشنستات والبلوكرات في المواقع الرقمية مما يزيد من حالات التفكك والتشتت الاسري ، ويحول كيان الاسرة من كيان متماسك متزن مستقر إلى كيان مشتت متفكك غير مستقر .

الكلمات المفتاحية :العنف ، المرأة ، التفكك ، الاسرة ، الوسائل الرقمية ، شبكات التواصل الاجتماعي .

Abstract:

The digital age we live in in the twenty-first century has brought about a radical transformation in the system of values and social and human relations as a result of the wrong and irresponsible use of some of its means, especially digital means of communication, and the negative repercussions on the family represented in the decline in the moral and ethical role of the family, and the closure of the individual to himself, lack of communication and family dialogue, the increase in violence against women, the spread of marital disputes and infidelities that cause divorces, some families were affected by behaviors different from the behaviors and

customs of society The influence of some women with the contents broadcast by some so-called fascists and blockers on digital sites, which increases cases of family disintegration and separation, and transforms the family entity from a cohesive, balanced and stable entity to a dispersed, disjointed and unstable entity.

Keywords: violence, women, disintegration, family, digital media, social networks.

مقدمة :

شـــهد العالم تحولاً جذرياً وذلك بفعل الثورة الرقمية التي غيرت أســاليب التواصـــل والتفاعل بين الافراد ومع تزايد الاعتماد المفرط على التكنولوجيا ظهرت مشكلات جديدة تتعلق بالعنف والتفكك الاسـري مما يلقي بظلاله على العلاقات الاجتماعية ، ويعد العنف الاسـري من اخطر القضـايا التي تواجه المجتمعات اذ تتجلي مظاهرها اســـتغلال الأطفال والمراهقين عبر الانترنت هذه الأنماط من العنف تؤثر سلباً على صـحة النفسية للأفراد وتزيد من تفكك الروابط الاسرية، ومن جهة أخرى أدت التكنولوجيا الى تقليل التواصـل المباشـر بين افراد الاسـرة مما سـاهم في زيادة معدلات الطلاق والعزلة والصراعات الاسرية.

وتعد الاسرة بوصفها النواة الأساسية للمجتمع تواجه تحديات غير مسبوقة في العصر الرقمي اذ فرضت التطورات التكنولوجية المتسارعة ولاسيما في مجالي الوسائل الرقمية والذكاء الاصطناعي انماطاً جديدة من العلاقات والتفاعلات الاســـرية وادت الى ظهور ظواهر معقدة ابرزها العنف الاسري بأشكاله الحديثة (كالابتزاز الرقمي والتنمر الالكتروني... الخ)، وقد ساهمت هذه التقنيات الرقمية في تغير موازين السيطرة داخل الاسرة وتبديل الأدوار التقليدية واصبح الذكاء الاصطناعي فاعلاً غير مرئي في اتخاذ القرارات الاســـرية من خلال التوجية الخفي للمحتوى وبالتالي هذا الواقع الجديد يسـتدعي ضـرورة إعادة النظر في فهم العلاقات الاسـرية واليات التماسـك وحدود العنف في ظل أدوات رقمية تتسم بالتأثير .

أهمية البحث :

تتجلى أهمية هذا البحث في تناوله لموضوع معاصر يؤثر على استقرار الأسرة، من خلال تحليل العلاقة بين التطورات الرقمية الحديثة، ولاسيما الذكاء الاصطناعي وظاهرتي العنف والتفكك الأسري كما يعد هذا البحث ذا قيمة علمية لأنه يسلط الضوء على التغيرات الهيكلية في العلاقات الأسرية.

مشكلة البحث :

الى أي مدى يسهم الاستخدام المكثف للوسائل الرقمية وتقنيات الذكاء الاصطناعي في تفاقم ظاهرتي العنف والتفكك ، وما هي ابرز التأثيرات النفسية والاجتماعية المترتبة على ذلك في السياق الأسري المعاصرة ؟ ، كيف تؤثر وسائل التواصل على التواصل بين افراد الاسرة ؟ ، كيف يمكن لتكنولوجيا ان تسهم في تفكك الاسر بدلاً من تعزيز روابطها؟

فرضية البحث :

تؤدي الاستخدامات المفرطة لوسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية الى زيادة معدلات العنف الأسري والتفكك الأسري من خلال تعزيز الشعور بالاغتراب وزيادة التوتر النفسي وخلق بيئة تعزز السلوكيات العدوانية

منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ومنهج التحليل المضمون للتوصل الى النتائج المتوخاة.

لقد تم تقسيم هذا البحث الى محورين فضلا عن مقدمة وخاتمة وهي كالاتي :

المحور الاول: العنف والتفكك الأسري و العصر الرقمي... (المفهوم والأسباب).

المحور الثاني : الوسائل الرقمية والتفكك الأسري (التأثر والتأثير)

المحور الأول

العنف والتفكك الأسري و العصر الرقمي... (المفهوم والأسباب)

يعد العنف ظاهرة إنسانية قديمة ومعقدة ، تشكل جزءاً من تاريخ البشرية وتفاعلاتها عبر العصور ، ويأتي هذه البحث عن العنف من منظور تاريخي لفهم تطوره وأسبابه ، وادواته ، واثاره المتراكمة سواء على الأفراد أو المجتمعات ، وقد تطورت مراحل العنف عبر مر التاريخ وذلك من المجتمعات البدائية الى العصر الرقمي واتخذ اشكالاً متنوعة ومتشابكة سياسياً واقتصادياً وثقافياً

أولا: نبذه تاريخية عن العنف

يعد العنف من الظواهر الاجتماعية والإنسانية الممتدة عبر التاريخ ، اذ ارتبط وجوده بالتكوين البنيوي للمجتمعات البشرية منذُ فجر الحضارة ، وقد تنوعت اشكاله ودوافعه عبر العصور ، متأثراً بالسياقات الثقافية والدينية والسياسية والاقتصادية ، إن اهم ميزة تتميز الإنسان انه صانع لتاريخهُ فهو اذ المسؤول عن العنف الذي يشهده التاريخ وكما يتطور الإنسان والمجتمع والتاريخ يتطور العنف من حقبة تاريخية الى أخرى مما ينتج عنه تطور واختلاف تناول الفلاسفة لهذه الظاهرة عبر التاريخ[1] .

ويعد العنف من الظواهر الملازمة للتاريخ البشري اذ ارتبط منذ بدايات المجتمعات الإنسانية بإشكاليات السلطة والبقاء والصراع على الموارد ومن وجهة نظر الباحث ان دراسة العنف تتجاوز مجرد فهمة كفعل جسدي مباشر الى اعتباره بنية اجتماعية وثقافية تتغلغل في مؤسسات المجتمع وتشكل أحد أسس التنظيم الاجتماعي والسياسي[2] .

يعد العنف هو مفهوم معقد يفهم عادةً على أنه استخدام القوة أو التهديد بها، مما قد يؤدي إلى إصابات أو أضرار أو حرمان أو حتى وفاة ، يمكن أن يتجلى العنف في أشكال متعددة، مثل العنف الجسدي أو اللفظي أو النفسي، تعرف **(منظمة الصحة العالمية)** العنف بأنه "الاستخدام

[1]) محمد الهلالي وعزيز ، العنف، ط1، دار توبقال للنشر ، المغرب ، 2009 ،ص7

[2]) المصدر نفسه ، ص 8

المتعمد للقوة البدنية أو القدرة، سواء من خلال التهديد أو الفعل، ضد الذات أو شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، مما يؤدي، أو يحتمل أن يؤدي، إلى إصابة أو وفاة أو ضرر نفسي أو سوء نمو أو حرمان" يبرز هذا التعريف عنصر القصد، ويوسع المفهوم ليشمل الأفعال الناتجة عن علاقات القوة[1]

ويمكن توضيح العنف وتفكيكهُ تاريخيا عبر العصور في المخطط الاتي

مخطط رقم (1) العنف عبر العصور

المخطط من اعداد الباحثة بالاستناد الى :

للمزيد ينظر سامية معوشي ، العنف ضد المرأة في المجتمع العراقي القديم في ضوء النصوص القانونية ، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر ، المجلد 5 \ العدد 18 ، 2021 ، ص 14، مراد بن سعيد ، العنف والسلطة في فكر ميشيل فوكو وانا ارندت ، مجلة الناقد للدراسات السياسية ، الجزائر ، العدد الأول\ أكتوبر\ 2017 ، ص 63، باسم علي خرسان ، العنف البنيوي دراسة في نظرية جوهان غالتونج لتفسير العنف ، مجلة العلوم السياسية \ جامعة بغداد ، عدد 55 ، 2019، ص 165.

[1]) العنف ، منظمة الصحة العالمية\ إقليم شرق متوسط ، متاح على الموقع التالي https://www.emro.who.in ،

ثانيا : مفهوم العنف و التفكك الاسري واسبابه

"يعد العنف 'violence" مشتقة من الكلمة اللاتينية 'viol are" التي تعني ينتهك او يؤذي او ي فالعنف انتهاك او اذى يلحق بالأشـخاص والاشـياء، وقد ذكر قاموس ويبتسـر أن العنف " القوة الجسدية التي تستخدم للإيذاء او للإضرار، فتنتشر العلاقات العدائية في المجتمع فينشأ مجموعات او تكتلات تدفع عنفها على إرادة الافراد او الممتلكات بقصد اخضاع السلطة او الجماعات الأخرى وقد تنجمع بين الاسلوبين حتى تصبح ارهاباً اكثر عنفاً"[1].

وأن العنف هو سـلوك يسـبب الأذى للآخرين أو للذات، ويمكن أن يتجلى هذا السـلوك بطرق متعددة ، فقد يكون عنفاً فعلياً، مثل القتل أو الضـرب أو الدفع أو البتر أو إحداث عاهة جسـدية، كما يمكن أن يكون عنفاً لفظياً، مثل السب والشتم أو التهديد والتعيير فضـلا عن ذلك يمكن أن يتضـمن العنف مساساً بكرامة الإنسان، مثل الإهانة والتحقير، أو انتهاك حريته، كالحجز أو منعه من الخروج أو القيام بما يرغب كما يشمل أيضاً سلب حقوقه، مثل الاستيلاء على ممتلكاته أو منعه من التصرف فيها دون مبرر قانوني أو شرعي[2].

المخطط رقم (1) أسباب العنف واضرارهُ

[1]) محمود سعيد الخلوي، العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة ، ط1 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 2008، ص 12 و13

[2]) وناسي سهام ، العنف الاشكال والعوامل والنظريات المفسرة له ،مجله افاق للعلوم ، جامعة الجلفة، الجزائر ، العدد التاسع –سمبتمر ، 2017، ص249

المخطط من اعداد الباحثة بالاستناد الى : هادي صالح العيساوي ، العنف الأسري أسبابه واثاره_ دراسة اجتماعية تحليلية ، مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد25 ، العدد 1 ، 2015 ، ص 3-4 .

وفقا للمخطط أعلاه ان العنف يحدث بسبب عوامل نفسية واجتماعية مثل الفقر والجهل والتنشئة الخاطئة يؤدي الى اضرار نفسية وجسدية خطيرة على الافراد والمجتمع كما يساهم في تفكك الأسر وزيادة معدلات الجريمة والاضطرابات الاجتماعية.

ويعد التفكك الأسري من ابرز الظواهر الاجتماعية التي تؤثر في استقرار البنية الأسرية ويشير الى حالة من الانهيار او الانفصال التدريجي او الكلي في العلاقات بين افراد الأسرة مما يؤدي الى ضعف الروابط الاجتماعية والعاطفية داخلها وبالتالي الى فقدان الاسرة لوظائفها الأساسية في التنشئة والدعم والرعاية[1].

وكما يرى " مرسي مصطفى" أن التفكك الأسري هو " فقدان الانسجام بين افراد الأسرة نتيجة للصراعات المستمرة او غياب احد الوالدين او الطلاق " وعرفه أيضا احمد يحيى عبدالحميد " بانهُ انهيار الوحدة الأسرية وتحلل او تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية يحدث عندما يفشل فرد او اكثر في أداء الدور الموكل اليهم بشكل سليم وبمعنى اخر يتجلى ذلك في رفض التعاون بين افراد الأسرة مما يؤدي الى انتشار التنافس والصراع بينهم [2].

[1]) ميادة مصطفى القاسم ، التفكك الاسري واثاره على المجتمع – دراسة سوسيولوجية ، مكتبة نحو علم اجتماع تربوي ، 2018 ، ص8.

[2]) سرمد جاسم محمد الخزرجي و غنية عرعار، التفكك الأسري بين الاثار والحلول دراسة سويو انثروبولوجية ، مجلة الاكاديمية الدولية للعلوم النفسية والتربوية والارطفونيا ، جامعة محمد بوضياف المسلية\ الجزائر ، المجلد 1 ، العدد 1 ، 2021 ،ص 127.

مخطط رقم(2) اشكال التفكك الأسري

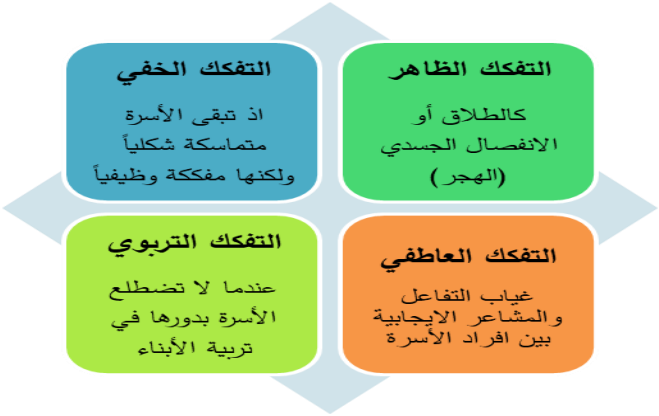

المخطط من اعداد الباحثة بالاستناد : فكية محمد جمعة محمد ، التفكك الأسري واثره على استقرار المجتمع ، مجلة الشريعة والقانون ، العدد الخامس والثلاثون ، جزائر ، 2019 ، ص 502-503 .

يعد العصر الرقمي تحولاً جذرياً في البنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمجتمعات، نتيجة للتطورات السريعة في تقنيات المعلومات والاتصالات، يُعرف هذا العصر بأنه الفترة التي أصبحت فيها الحياة اليومية للأفراد والمؤسسات تعتمد بشكل شبه كامل على الوسائط الرقمية في التفاعل، ونقل المعلومات، واتخاذ القرارات، وإدارة العلاقات الاجتماعية كما يشير **(شيريل توركل)** إلى أن التقنية الرقمية لم تُغير فقط أدوات الاتصال، بل أعادت تشكيل طريقة تفكير الأفراد وهوياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، فقد أصبح البشر يعيشون في بيئة "متصلة دائماً"، اذ تلاشت الحدود بين الحياة الواقعية والافتراضية وأصبحت أكثر ضبابية[1].

العنف الرقمي هو استخدام التكنولوجيا ووسائل الاتصال الرقمية بشكل عدواني أو ضار بهدف إيذاء الأفراد نفسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً ، ولا يقتصر هذا النوع من العنف على الأذى اللفظي أو التهديدات المباشرة، بل يتضمن أيضاً التحرش، والتنمر الإلكتروني، ونشر المعلومات الشخصية دون إذن، والابتزاز، والاعتداء على الهوية الرقمية للأفراد ، يعد العنف الرقمي امتداداً

[1]) بليردوح كوكب الزمان و اخرون ، دواعي وتداعيات ظاهرة العنف الرقمي عند الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، جزائر ، المجلد السابع ، العدد الرابع ، 2022 ،ص387.

للعنف البنيوي في المجتمع، اذ تعززه قوة التكنولوجيا وانتشارها، مما يجعله أكثر خفاءً وصعوبة في السيطرة القانونية والاجتماعية.[1]

مخطط رقم (3) أسباب العنف الرقمي

المخطط من اعداد الباحثة بالاستناد الى : الفة يوسف ، العنف الرقمي ضد النساء في تونس ، مجلة الكريديف ، عدد 53\ جانفي ، 2022،ص123

ثانيا : دوافع العنف الرقمي [2]

1. **الرغبة في السيطرة والهيمنة:** سيطرة احد الزوجين او الوالدين رقمياً على الاخر من خلال التجسس او المراقبة او التهديد .
2. **ضعف الثقة** : تنشأ الكثير من حالات العنف الرقمي بين الأزواج نتيجة الشكوك المتبادلة واستخدام وسائل التواصل للتجسس او الابتزاز.
3. **الفراغ العاطفي وضعف التواصل الواقعي** : الاعتماد الكلي على الأجهزة الذكية أدى الى تقليص الحوار الاسري وخلق مشاعر العزلة تترجم احياناً الى سلوكيات عدوانية رقميه .

[1]) مروان محمد امين ، التعليم الجامعي في العصر الرقمي ، مقومات ، اهداف ، ملحق مجلة الجامعة العراقية ، العدد 16\1 ، 2022 ، ص 16

[2]) شيماء كمال عبد العليم ، العنف الرقمي وعلاقته بالأفكار الانتحارية وهوية الانا لدى عينة من المراهقين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية ، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية ، العدد الثاني والثلاثون \ ديسمبر ، 2023 ،ص 872 و873

4. **الجهل باستخدام التكنولوجيا** : غياب الارشاد الابوي في مراحل الطفولة والمراهقة هذه من جانب ومن جانب اخر عدم وعي الافراد بالحدود الأخلاقية والقانونية لاستخدام الانترنت .
5. **غياب قوه القانون** : في بعض البيئات لا توجد تشريعات صارمة تعالج العنف الرقمي الأسري مما يؤدي الى تفشيه دون مساءلة

المحور الثاني

الوسائل الرقمية والتفكك الأسري (التأثر والتأثير)

يركز هذا المحور على دراسة العلاقة المتبادلة بين الوسائل الرقمية والتفكك الأسري كيفية تأثير الاستخدام المفرط أو غير الواعي لتقنيات الاتصال الحديثة على البنية الأسرية، والتواصل بين أفرادها، واستقرارها النفسي والاجتماعي

أولا: تأثير الوسائل الرقمية على الاسرة

تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل متنوع على العلاقات الأسرية ويعتمد هذا التأثير على كيفية استخدامها ومدى الوعي بأهمية التواصل المباشر والواقعي في بناء علاقات صحية داخل الأسرة يجب على الأفراد التعامل مع هذه الوسائل بحذر ووعي للحفاظ على التوازن بين العالم الافتراضي والواقع، وضمان أن تسهم في تعزيز الروابط الأسرية بدلاً من إضعافها لذا، فإن الاستخدام الرشيد لوسائل التواصل الاجتماعي على مستوى الأسرة يمكن أن يعزز التفاعل الأسري ويعزز مناخ الحوار والتشاور في جميع الأمور الأسرية، مما يعمق الشعور بالمسؤولية الاجتماعية[1].

[1]) عبيد جمعة حمد الكعبي ، المجتمع الالكتروني واثرة على الاسرة ، مجلة العلوم التربوية والإنسانية ، العدد 42 فبراير \2025، ص 18

ان تأثير الوسائل الرقمية على الأسرة يشمل عدة جوانب يمكن توضيحها بالمخطط الاتي

مخطط رقم (4) تأثير التكنولوجيا على الأسرة

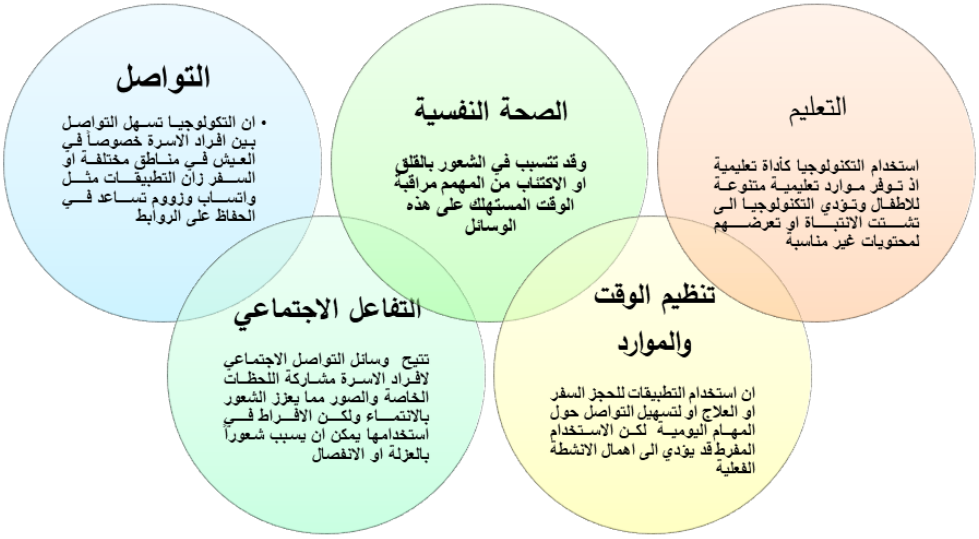

المخطط من اعداد الباحثة بالاستناد الى : طارق العفيفي ، اثر التكنلوجا على العلاقات الأسرية والعائلة ، دراسة للاستشارات والدراسات والترجمة ، 3\4\2023 ، متاح على المتوقع التالي /https://drasah.com

تعد الأسرة الأساس لأي نظام سياسي مستقر ، وإذ ان غياب التواصل داخلها يؤدي الى ضعف في عملية التنشئة الاجتماعية ، مما ينعكس سلباً على الانتماء الوطني والولاء للدولة ومن جهة أخرى تستخدم الوسائل الرقمية كأدوات " قوة ناعمة" ومن قبل دول او شركات عالمية لنشر ثقافات وقيم جديدة قد تتعارض مع القيم المحلية وهذا التسلل القيمي يجعل الأسرة ساحة صراع غير مباشرة بين الثقافة الوطنية والثقافات المستوردة[1].

في العصر الرقمي يزداد انعدام التواصل الأسري، مما يعد أحد أخطر التحولات الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة فقد كانت الأسرة لقرون طويلة مركزاً للحوار والتفاعل المباشر، لكنها أصبحت اليوم بيئة تسيطر عليها حالة من الصمت الرقمي والبعد العاطفي، وعلى الرغم وجود الأفراد معاً جسدياً يعود هذا التحول إلى الاستخدام المفرط وغير المنظم

[1]) المصدر نفسة ص 84

للوسائل الرقمية، مما أدى إلى ظهور مجموعة من السلوكيات والمظاهر الاجتماعية الخطيرة التي تهدد النسيج الأسري وتؤثر على بنية المجتمع بشكل عام.

ومن هناك مظاهر انعدام التواصل الأسري الرقمي[1]

1. العزلة داخل البيت :يعيش افراد الأسرة في نفس البيت لكنهم يعانون من العزلة الرقمية ، اذ ينغمس كل منهم في عالمه الخاص امام هاتفة او حاسوبه او جهاز الأيباد.
2. التقليل من الحوار العائلي : يؤدي انشغال الأفراد بالمنصات الرقمية الى تراجع الحوار المباشر مما يؤثر سلباً على المهارات التعبير وحل النزاعات .
3. الاستغناء عن الأدوار : تسهم التكنولوجيا في تقليل الحاجة الى لتبادل الخبرات بين الأجيال داخل الأسرة مما يهمش دور الأبوين ويضعف سلطتهم الرمزية .

إن غياب التواصل الأسري في العصر الرقمي لم يعد مجرد مسألة خاصة أو اجتماعية، بل أصبح قضية سياسية واستراتيجية تؤثر على استقرار الدولة وتماسكها الاجتماعي ، إن حماية الأسرة من آثار التفكك الرقمي ليست ترفاً، بل هي ضرورة وطنية تتطلب تدخلاً سياسياً منظماً من خلال تشريعات وسياسات وإعلام هادف، بهدف إعادة التوازن بين متطلبات العصر الرقمي والحفاظ على مقومات الهوية والانتماء[2].

ثانيا : الوسائل الرقمية ودورها في زيادة نسب الطلاق

في ظل التحول الرقمي السريع، أصبحت الوسائل الرقمية تلعب دوراً مزدوجاً في حياة الأفراد من جهة، تسهم هذه الوسائل في تسهيل التواصل ومن جهة أخرى، تؤدي إلى ضعف البنية الأسرية، ولاسيما في العلاقات الزوجية وقد لاحظ الباحثون في مجالات علم الاجتماع والنفس ان الأسرة تستخدم هذه الوسائل والتي أصبحت أحد العوامل المؤثرة في ارتفاع نسب الطلاق والخيانة

[1]) نسيم بورني واخر ، مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الاسرة ، ، مجلة علوم الانسان والمجتمع . جزائر ، المجلد 9 العدد 3 ، 2020 ،ص 305

[2]) المصدر نفسة، ص 306

الزوجية، سواء بشكل مباشر أو من خلال خلق بيئات بديلة للعاطفة، أو تسهيل فرص التواصل مع أطراف خارج العلاقة الزوجية، أو عبر تعزيز مشاعر الانفصال[1].

مع تزايد استخدام الهواتف المحمولة، يصبح من السهل على الأفراد الانشغال بأمور أخرى في حياتهم الافتراضية، مما يؤدي إلى تجاهل احتياجاتهم العاطفية والانفصال التدريجي في العلاقة الزوجية ، فضلا عن ذلك قد تسهم الهواتف المحمولة في زيادة مشاعر الغيرة وعدم الثقة بين الزوجين، اذ تتيح التطبيقات الاجتماعية والرسائل النصية التواصل مع أشخاص آخرين، مما يثير الشكوك والتوتر داخل العلاقة.

وبالتالي ان الانشغال الدائم بتلك الأجهزة يؤثر سلباً على العواطف والتواصل بين الزوجين، مما يؤدي إلى تراجع المشاعر واللحظات الرومانسية في حياتهم الزوجية لذا اصبح من الضروري التنبيه إلى ظاهرة ارتفاع معدلات الطلاق وعلاقتها باستخدام الهواتف المحمولة[2].

وأعلن مجلس القضاء الأعلى العراقي في (23 مارس 2025)، عن إحصائية تتعلق بعدد حالات الزواج والطلاق في العراق، مشيرًا إلى تسجيل أكثر من 6000 حالة طلاق خلال شهر فبراير.

[1]) دنيا إبراهيم امين ، انعكاسات التقدم التكنولوجي على الاسرة ، المجلة القانونية المجلد 3 \ العدد 18 ، 2023، ص 1726

[2]) وفاء زايد ، الانترنت ومواقع التواصل من أسباب زيادة الطلاق ، مجلة الشرق ، 23 أكتوبر 2021 ، متاح على الموقع التالي ، https://al-sharq.com/

احصائيات رقم (1) نسب الطلاق

احصائية عقود الزواج وحالات الطلاق لشهر شباط / ٢٠٢٥

الاستئناف	عقود الزواج	حالات الطلاق
رئاسة محكمة استئناف بغداد / الرصافة	٥٠٢٤	٨٨٣
رئاسة محكمة استئناف بغداد / الكرخ	٣٣٨٢	١٢٣١
رئاسة محكمة استئناف نينوى	٣٣٨٢	٤٧٩
رئاسة محكمة استئناف ديالى	١٣٥٥	٢٦٢
رئاسة محكمة استئناف بابل	١٩٩٥	٢١٩
رئاسة محكمة استئناف النجف	١٧٤١	٢٧٥
رئاسة محكمة استئناف كركوك	١٤٠١	٢٠٤
رئاسة محكمة استئناف ذي قار	١٨٤٧	١٩٧
رئاسة محكمة استئناف الانبار	١٧٤٦	٣٧٩
رئاسة محكمة استئناف البصرة	٢٨٢٥	٧٦٦
رئاسة محكمة استئناف واسط	١٠٢٠	٢٠١
رئاسة محكمة استئناف صلاح الدين	١٤٤٤	٢٦٢
رئاسة محكمة استئناف المثنى	٧٦٧	١٢٢
رئاسة محكمة استئناف ميسان	٩٧١	٢٥٥
رئاسة محكمة استئناف كربلاء	١٣٩٩	٣٥٩
رئاسة محكمة استئناف القادسية	١١١٢	٢٩٨
المجموع	٣١٤١١	٦٣٩٢

المصدر : روعه كمال ، 6392 حالة الطلاق في العراق خلال شهر واحد ، جريدة التاخي ، 23\مارس\2025 https://altaakhi.net/

وفقاً لإحصـــائية عام 2025 ان اجمالي عقود الزواج 21.611 عقداً وعدد الطلاق حوالي 6,292 ونســـبة الطلاق الى الزواج حوالي 29.1% ، أي ان كل 10 زيجات تقريبا 3 حالات انتهت بالطلاق خلال الشـهر نفســة وبنســبة مرتفعة تعكس تحديات اجتماعية ، اعلى حالات الطلاق في بغداد\ الكرخ 1,221 واقلها في كربلاء 359 ، أي ان بغداد والرصـــافة ســجلت 2, 104 حالة طلاق تمثل ثلث الطلاقات في العراق تقريبا .

ثالثا : تأثير النساء بالفانشتات والبلوكرات والتفكك الأسري

في ظل التطور التكنولوجي السريع الذي يشـهده العالم، أصـبحت وسـائل التواصـل الاجتماعي تلعب دوراً كبيراً في حياة الأفراد، ولاسـيما النسـاء فقد ظهرت ظاهرة "الفاشـينيسـات" و"البلوكر" اللاتي يعرضـن أنماط حياة مترفة ومثالية، مما أثر على تصـورات النسـاء حول الذات والعلاقات الزوجية. تزداد خطورة هذه التأثيرات عندما تسـهم في زعزعة اسـتقرار الأسـرة وتحدث فجوة بين الزوجين، نتيجة لارتفاع سـقف التوقعات أو الانشـغال بصـور الحياة المصـطنعة ،مع تزايد هذا

التأثير بدأت تبرز تساؤلات حول العلاقة بين استهلاك المحتوى الرقمي للبلوكر والفاشينيسات وتفكك الأسرة ولاسيما في المجتمعات المحافظة[1].

مخطط رقم (5) تأثير البلوغر والفاشينستات على الاسرة

المخطط من اعداد الباحثة بالاستناد الى : عربن العمر ، تاثير وسائل التواصل الاجتماعي في العائلات ، الشارقة ، 2024\10\21 ، متاح على الموقع التالي ،https://sharjah24.ae/

- مظاهر التأثير السلبي للبلوغر والفاشينستات على الأسرة[2]

1. **النزعة الاســـتهلاكية (المادية المفرطة)** : غالباً ما يتم ترويج لحياه تعتمد على الكمال والمظاهر والترف المادي مما يخلق لدى المتابعين ولاسيما النساء شعوراً بأن حياتهم اقل قيمة بالرغم من ذلك يؤدي الى تصاعد الضغوط المادية من جهة وتغير سلوك الأبناء نحو التباهي والاستهلاك غير الواعي

[1]) احمد الظفيري ، عن الفن والإدارة ، جريدة الصباح ، العدد 5837 ، 2023\5\20 ، ص 9

[2]) ميادة القاسم ، التفكك الاسري ومنعكساته على الحياة الاجتماعية ،، التنويري ، 2021\10\24، متاح على الموقع التالي ، https://altanweeri.net/

2. **الاهتمام المفرط بالمظهر:** ان الفاشـــينســـتات يقدمن المظهر الخارجي كأولوية لديهم مما يخلق ضـــغوطاً نفســـية على الزوجات والفتيات للتماشـــي مع هذه المعايير يؤدي زيادة عمليات التجميلية ويؤدي ضـــعف الثقة بالنفس ، تراجع قيمة الصـــفات الجوهرية مثل الذكاء و الأخلاق والحنان.

3. **تقليل دور الابوين كقدوة :** تأثير البلوغر على الأبناء يتعدى الشـــكل الى تبني ســـلوكياتهم وافكارهم ما يضـــعف الســـلطة الوالدية ويخلق فجوة بين الأجيال ومن مظاهر تمرد الأبناء على ضوابط الاسرة واعتماد نماذج خارجية في التقييم

4. **الطلاق والانفصال :** ان بعض المؤثرين بعرض تجارب الطلاق والانفصال بطريقة "طبيعية" بل واحياناً " ملهمة" مما يسهم في تقبل التفكك الاسري كخيار اول وليس اخيراً مما يشكل خطراً على ان استقرار العلاقات الزوجية و ادراك الأجيال الجديدة لمفهوم الالتزام الاسري

وفقا لما ذكر أعلاهُ هو تتأثر الأسرة بالوسائل الرقمية اما في المقابل تمارس الأسرة أيضا تأثيراً على طبيعة اســـتخدام الوســـائل الرقمية من خلال الرقابة الابوية او التوجية الثقافي من جانب ومن جانب اخر قد تعيد بعض الاســـر توظيف الوســـائل الرقمية لتعزيز الترابط العائلي عبر التواصـــل والتعلم المشـــترك واخير يمكن القول وفقا لما تقدم يبقى التفاعل بين الوســـائل الرقمية والتفكك الاســـري علاقة تبادلية معقدة تتطلي وعياً تربوياً وثقافياً وإعادة نظر في أســـاليب التربية الاسرية في ظل الواقع الرقمي المتسارع.

الخاتمة

في ختام هذا البحث الذي تناول ظاهرتي العنف والتفكك الأســـري في العصـــر الرقمي وتأثير تقنيات الذكاء الاصـــطناعي، ويوضـــح أن الثورة الرقمية لم تعد مجرد أداة تكنولوجية تســـهل الاتصال وتبادل المعلومات، بل أصبحت عنصراً محورياً في إعادة تشكيل النسيج الأسري ، وقد أظهرت النتائج أن الوســـائل الرقمية بما في ذلك منصـــات التواصـــل الاجتماعي والأدوات الذكية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي والتي تساهم في تفكيك الروابط الأسرية عبر عدة آليات، مثل تعزيز السلوك الفردي على حساب الجماعي، وزيادة العنف اللفظي والرقمي نتيجة التواصل غير

الوجهي، فضـلا عن ذلك يؤدي الى خلق بيئات افتراضـية تعزز المقارنات الاجتماعية والتوقعات غير الواقعية، مما يؤدي إلى الإحباط والشكوك بين أفراد الأسرة.

المصادر :

أولا : الكتب

1. محمد الهلالي وعزيز ، العنف، ط1، دار توبقال للنشر ، المغرب،.
2. محمود سعيد الخلوي، العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة ، ط1 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.
3. ميادة مصـطفى القاسـم ، التفكك الاسـري واثاره على المجتمع – دراسـة سـوسـيولوجية ، مكتبة نحو علم اجتماع تربوي ، 2018

ثانيا : المجلات

1. هادي صـالح العيساوي ، العنف الأسري أسبابه واثاره_ دراسة اجتماعية تحليلية ، مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد25 ، العدد 1 ، 2015
2. باسـم علي خرسـان ، العنف البنيوي دراسـة في نظرية جوهان غالتونج لتفسـير العنف ، مجلة العلوم السياسية \ جامعة بغداد ، عدد 55 ،2019
3. بليردوح كوكب الزمان و اخرون ، دواعي وتداعيات ظاهرة العنف الرقمي عند الشـــباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، جزائر ، المجلد السابع ، العدد الرابع ، 2022
4. دنيا إبراهيم امين ، انعكاسات التقدم التكنولوجي على الاسرة ، المجلة القانونية المجلد 3 \ العدد 18 ، 2023

5. سامية معوشي ، العنف ضد المرأة في المجتمع العراقي القديم في ضوء النصوص القانونية ، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر ، المجلد 5 \ العدد 18، 2021.

6. سرمد جاسم محمد الخزرجي و غنية عرعار، التفكك الأسري بين الاثار والحلول دراسة سويو انثروبولوجية ، مجلة الاكاديمية الدولية للعلوم النفسية والتربوية والارطفونيا ، جامعة محمد بوضياف المسلية\ الجزائر ، المجلد 1 ، العدد 1 ، 2021

7. شيماء كمال عبد العليم ، العنف الرقمي وعلاقته بالأفكار الانتحارية وهوية الانا لدى عينة من المراهقين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية ، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية ، العدد الثاني والثلاثون \ ديسمبر ، 2023

8. عبيد جمعة حمد الكعبي ، المجتمع الالكتروني واثرة على الاسرة ، مجلة العلوم التربوية والإنسانية ، العدد 42 فبراير \2025

9. الفة يوسف ، العنف الرقمي ضد النساء في تونس ، مجلة الكريديف ، عدد 53\ جانفي ، 2022.

10. فكية محمد جمعة محمد ، التفكك الأسري واثره على استقرار المجتمع ، مجلة الشريعة والقانون ، العدد الخامس والثلاثون ، جزائر ، 2019

11. مراد بن سعيد ، العنف والسلطة في فكر ميشيل فوكو وانا ارندت ، مجلة الناقد للدراسات السياسية ، الجزائر ، العدد الأول\ أكتوبر \ 2017

12. مروان محمد امين ، التعليم الجامعي في العصر الرقمي ، مقومات ، اهداف ، ملحق مجلة الجامعة العراقية ، العدد 16\1 ، 2022

13. نسيم بورني واخر ، مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الاسرة ، ، مجلة علوم الانسان والمجتمع . جزائر ، المجلد 9 العدد 3 ، 2020

14.وناسي سهام ، العنف الاشكال والعوامل والنظريات المفسرة له ،مجله افاق للعلوم ، جامعة الجلفة، الجزائر ، العدد التاسع –سمبتمر ، 2017

ثالثا: الصحف

[1]) احمد الظفيري ، عن الفن والإدارة ، جريدة الصباح ، العدد 5837 ، 20\5\2023 .

رابعا: المواقع الالكترونية

1. روعه كمال ، 6392 حالة الطلاق في العراق خلال شهر واحد ، جريدة التاخي ، 23\مارس\2025 https://altaakhi.net/

2. طارق العفيفي ، اثر التكنلوجا على العلاقات الأسرية والعائلة ، دراسة للاستشارات والدراسات والترجمة ، 3\4\2023 ، متاح على المتوقع التالي https://drasah.com/

3. عربن العمر ، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في العائلات ، الشارقة ، 21\10\2024 ، متاح على الموقع التالي ، https://sharjah24.ae/

4. العنف ، منظمة الصحة العالمية\ إقليم شرق متوسط ، متاح على الموقع التالي https://www.emro.who.in

5. ميادة القاسم ، التفكك الاسري ومنعكساته على الحياة الاجتماعية ،، التنويري ، 24\10\2021، متاح على الموقع التالي ، https://altanweeri.net/

6. وفاء زايد ، الانترنت ومواقع التواصل من أسباب زيادة الطلاق ، مجلة الشرق ، 23 أكتوبر 2021 ، متاح على الموقع التالي ، https://al-sharq.com/